عشر الفا وقيل اكثر من ذلك وامر يزيد ابن زياد فجار اليه وقتله
وارسل براسه اليه فشكره وحذره من الحسين ولقي الحسين في
مسيره الفرزدق فقال له يا بن خير الناس فقال اجل على الخبير سقطت
يا ابن رسول الله قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني اميه والقضاء
ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء وسار الحسين وهو غير عالم بما
جرى لمسلم حتى كان على ثلاث من القادسية تلقاه الحر بن يزيد التميمي
وقال له ارجع فما تركت خلفي خيرا ترجوه واخبره الخبر وقدوم ابن زياد
واستعداده له فهم بالرجوع فقال اخو مسلم والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا
او نقتل فقال لا خير في الحياة بعدكم ثم سار فلقيه اوائل خيل ابن زياد
فعدل الي كربلا ثامن المحرم سنة احدى وستين وكان لما شارف
الكوفة سمع به اميرها عبيد الله بن زياد فجهز اليه عشرين الف مقاتل
فلما وصلوا اليه التمسوا منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعته ليزيد
فابى فقاتلوه وكان اكثر الخارجين لقتاله كاتبوه وتابعوه ثم لما جاءهم
اخلفوه وفروا عنه الى اعدائه ايثارا للسحت العاجل على الخير الاجل فجاءه
اولئك العدد الكثير ومعه من اخوته واهله نيف وثمانون نفسا
فثبت في ذلك الموقف ثباتا باهرا مع كثرة اعدائه وعددهم ووصول سهامهم
ورماحهم اليه ولما حمل عليهم وسيفه مصلت في يده انشد

انا ابن علي الخير من ال هاشم   كفاني بهذا مفخرا حين افخر
وجدي رسول الله اكرم من مشى   ونحن سراج الله في الناس يزهر

فاطمة

١٨٦

وفاطمة امي سلالة احمد   وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا   وفينا الهدى والوحي والخير يذكر
ولولا ما كادوا به حتى انهم حالوا بينه وبين الماء لم يقدروا عليه اذ هو الشجاع القرم الذي
لا يزول ولا يحول ولما منعوه واصحابه الماء ثلاثا قال لهم بعضهم
انظروا اليه كانه كبد السماء لا تذوق منه قطرة حتى يموت عطشا
فقال الحسين اللهم اقتله عطشا فلم يرو مع كثرة شربه للماء حتى
مات عطشا ودعا الحسين بماء ليشربه فحال رجل بينه وبينه بسهم فرمى
فاصاب حنكه فقال اللهم اظمه فصار يصيح الحر في بطنه والبرد في
ظهره وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه الكانون وهو يصيح
العطش فيؤتى بسويق وماء ولبن لو شربه خمسة لكفاهم فيشربه
ثم يصيح فيسقى كذلك الى ان انقد بطنه ولما استحر القتل باهله
فانهم لا يزالون يقتلون منهم واحدا بعد واحد حتى قتلوا ما
يزيد على الخمسين صاح الحسين اما ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحينئذ خرج يزيد بن الحارث الرياحي من عسكر اعدائه
راكبا فرسه قال يا بن رسول الله لئن كنت اول من خرج عليك
فانى الان من حزبك لعلي ازال بذلك شفاعة جدك ثم قاتل
بين يديه حتى قتل فلما فني اصحابه وبقي بمفرده حمل عليهم وقتل
كثيرا من شجعانهم فحمل عليه جمع كثير منهم حالوا بينه وبين
حرمه فصاح كفوا سفهاءكم عن الاطفال والنساء فكفوا ثم لم يزل

Copyright © King Saud University